

أعضاء البيان

@ 519 @) % (دحاها فلما استوت شدها % سواء وأرسي عليها الجبالا) % (وأسلمت وجهي لمن أسلمت % له المزن تحمل عذباً زلالا) % (إذا هي سقت إلى بلدة % أطاعت فصيت عليها سجالا) % (وأسلمت وجهي لمن أسلمت % له الريح تصرف حالاً فحالا) % .

فكان على هؤلاء العقلاء أن ينظروا بدقة وتأمل ، فيما يحيط بهم عامة . وفي تلك الآيات الكبار خاصة ، فيجدون فيها ما يكفيهم . .

كما قيل : كما قيل : % (وفي كل شيء له آية % تدل على أنه واحد) % .

فإذا لم يهدم تفكيرهم ولم تتجه أنظارهم . فذكرهم إنما أنت مذكر . وهذا عام ، أي سواء بالدلالة على القدرة من تلك المصنوعات أو بالتلاوة من آيات الوحي . والعلم عند الله تعالى . { إِنَّنِىْٓ إِلَٰهٌ ذَآ إِلَٰهَاتٍۭ هُمْۭ * ثُمَّۭٓ إِنَّنِىْٓ عَلَٰى ذَآ حَسَابٍۭ هُمْۭ } . فيه الدلالة على أن الإياب هو المرجع . . .

قال عبيد : قال عبيد : % (وكل ذي غيبة يؤوب % وغائب الموت لا يؤوب) % .
كما في قوله : { إِلَـلَىٰ مَرَّجِعُكُمْ ۖ جَمِيعًا ۚ فَيُنذِرُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ
تَخَتَّلِفُونَ } ، وهو على الحقيقة كما في صريح منطوق قوله تعالى : { ثُمَّ إِلَـلَىٰ
مَرَّجِعُكُمْ ۖ فَأَـنذِرُكُم بِبَيِّنَاتٍ ۚ ثُمَّ إِلَـلَىٰ رَبِّكُمْ ۖ
مَّرَّجِعُكُمْ ۖ فَيُنذِرُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخَتَّلِفُونَ } . .

وقوله : { ثُمَّ إِنَّ عِلَّايُنَا حَسَابٌ هُمْ } الإتيان بثم للإشعار ما بين إياهم وبدء حسابهم ، { وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ } . . .
وقوله : { إِنَّ عِلَّايُنَا } ، بتقديم حرف التأكيد ، وإسناد ذلك لله تعالى ، وبحرف على مما يؤكد ذلك لا محالة ، وأنه بأدق ما يكون ، وعلى الصغيرة والكبيرة كما في قوله : { وَإِنَّ تَبْدُوهَا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخِفُّوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ } .